المكي في كتابه باسناده انه رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده قوم يقرؤن القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله
قرآن وشعر فقال من هذا مرة ومن هذا مرة وقد روى
القشيري في رسالته عن جابر بن عبد الله الانصاري عن عائشة
رضي الله عنها انها انكحت ذات قرابتها من الانصار فمر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم فقال فارسلتم من يغني
قالت لا فقال عليه السلام ان الانصار قوم فيهم غزل لو بعثتم رسلكم من يقول
اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وروي ايضا باسناده ان رجلا
انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبلت فلاح لها
عارضان كالسبج اديرت فقلت لها والفؤاد في وهج هل على
وكلما ان عشت من حرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحرج انشأ الله تعالى ان السماع انما هو عبارة عن الاصوات الحسنة
والنغمات المطربة يصدر عنها كلام موزون مفهوم فالموصوف الاعم
في السماع انما هو الصوت الحسن والنغمة وهو منقسم الى قسمين
مفهوم كالاشعار وغير مفهوم كاصوات الجمادات وهي المزامير
كالشبابة وغيرها من اصوات الطيور المطربة ولا قائل بتحريم
الصوت الطيب من حيث هو صوت الا ملاحي النفس عليه في تحريم
سماعه كالاوتار والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون
المفهوم فقد صحت الاخبار وتواترت الآثار بالاصوات الطيبة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لحسان
منبرا بالمسجد يقوم عليه يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله

يقول ان الله يؤيد حسانا بروح القدس ما نافح وفاخر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار وهو يتبسم
ولما انشده النابغة شعره فقال لا يفضض الله فاك واشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول امية ابن ابي الصلت
يقول في كل ذلك هيه هيه ثم قال ان كان في شعره ليسلم وعن
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدو له
في السفر وان الحبشة كانوا يحدوا بالنساء والبراء بن مالك يحدوا بالرجال
فقال عليه السلام يا انجشة رويدك سوقا بالقوارير ولا يبعد ان
يكون الصوت الطيب بالشعر الموزون والمعنى المفهوم خيرا مما
اذا الاصوات الطيبة غير منكرة ولا محدثة وقد ثبت ذلك بالنص
والقياس والوجود فصل واما الضرب بالدف والرقص
فقد جاءت الرخص في اباحته للفرح والسرور في ايام الاعياد والعرس
وقدوم الغايب والوليمة والعقيقة وقد ثبت ذلك بالنص فمن ذلك
انشادهم وضربهم بالدف عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
وقولهم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله
داع فاضافت الى البيتين ابياتا وهي هذه

قسما فقد طاب سماعي او قد عنى واستماعي
انا عبد لحبيب سره غير مذاعي
انا راض في هواه بهواني وانتفاعي

Copyright © King Saud University